

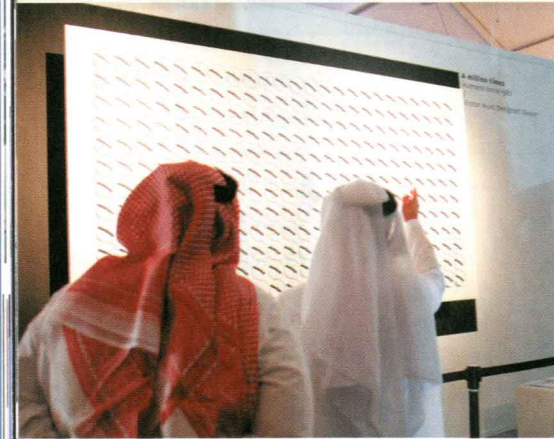
أزهى أيام التصميم

تظهر معظم دراسات قطاع التجزئة أن الشكل الخارجي للمنتجات يمثل تأثيراً أساسياً في قرار الشراء لدى المتسوق. لكن بطبيعة الحال، لا يمثل التصميم استثماراً كبيراً بالنسبة للمنتج. ينظم سيريل زاميت أيام التصميم في دبي كل عام منذ 3 سنوات، ويطلعنا في هذا اللقاء على تطور نظرة المجتمع العربي للتصميم في الآونة الأخيرة.

دبي - محمد الأعصر



▲ حرصت أيام التصميم منذ البداية على استضافة أعمال مؤقتة لا يمكن شرائها لفنانين من حول العالم.



▲ مواطنو دول جنوب الخليج العربي لديهم شغف بالتصميم الحداثي.

الأعمال الفنية تكتسب قيمة متزايدة، لكن حين تشتري سيارة ستفقد 15% من قيمتها بعد مرور يوم واحد

“

الكثير منها يصنع بناء على طلبات المشتري. كما حرصت منذ البداية على استضافة أعمال تصميم مؤقتة لا يمكن شرائها لفنانين من حول العالم لتوضيح أن التصميم ليس مجرد بضعة كراسي وطاولات». ويرى زاميت أن الفارق يتمثل في «رحلة فكرية لتطويع تلك الأفكار المبتكرة. كما أن هناك قيمة استثمارية في الرهان على الأفكار الجديدة. قطعة فريدة من نوعها ستزداد قيمتها مع مرور الوقت، وإذا انطلقت بشكل أوسع وتم إنتاجها بأحجام صناعية ستزداد قيمة القطعة الأصلية بأضعاف

التصميم مفهوم واسع للغاية يجمع بين الهندسة والفنون الجميلة والمعمار والتصميم الصناعي. لكن قبل أن تأخذ فكرة معينة حجماً صناعياً، تولد في معظم الأحوال لدى فنانين ومصممين يختبرونها على نطاق ضيق بين أوساط الجامعين وهواة الجمال والإبتكار وفي المعارض الفنية. ومجتمع هذا التصميم التجريبي نشط للغاية في أماكن مثل أوروبا، لكنه أصبح ينتشر في آسيا وإفريقيا والعالم العربي مع تصاعد في الزخم والاهتمام به لدى الشباب.

وبما أن التصميم أصبح يحيطنا من كل حذب وصوب، فقد أصبح من السهل خلط طابعه التجاري وجانبه الفني. ويدعم ذلك الارتباط الحقيقي بين الاثنين، خاصة في أسواق ذات عادات استهلاكية راسخة وشغف مستحدث بالتصميم مثل دول مجلس التعاون الخليجي. وكانت هذه من أول العقبات التي واجهت زاميت عند البدء في تنظيم فعالياته في دبي. يقول أنه «في البداية، كان ينظر لنا كأننا محل أثاث أو مول تجاري يفتح لأسبوع. لكننا تمكنا من توصيل فكرة أن التصميم عبارة عن رؤية فنية لأشياء عملية، وأن المعروضات متميزة

مضاعفة بين ليلة وضحاها».

ومن خصائص مجتمع التصميم التي تميزه عن الأوساط الفنية الأخرى، هي عدم خوفه من ذكر العامل المالي. يشرح زاميت بصراحة أنه كجامع خاص يمتلك «قطع تصميم متميزة من القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا» وأنه يستمر في الشراء «لأن مصممي اليوم هم تاريخ غدا». وهو كالكثير من أبناء بلاده سويسرا، بدأ حياته العملية في القطاع المصرفي، وعلى عكس معظم

◀